من يجرؤ على الكلام ؟

نشـر الزميل النائب محمد الحزمي وهو أحد الموقعين على بيان (علماء) الدين في 14/ 1/ 2010 مقالة استهلها كما يلي " "إذا صح أن القاعدة في اليمن كانت وراء محاولة الهجوم علـى الطائرة الأمريكية فإن هذا يعد عملا غير موفق من الناحية الشرعية " ... وفي حين يحسب للكاتب أنه بدا أقل ترددا من كثيرين غيره من الدعاة الذين يراوغون ويؤثرون الصمت والسكوت عن الحق عندما يكون الكلام من ذهب والرأي قبل شـجاعة الشـجعان ، لكن ما يلفت النظر هو اللين المفرط في عبارات الكاتب ومفرداته خصوصا استهلاله بعبارة مثل : " فإن هذا يعد عملا غير موفق" ... لقد كان بإمكان الكاتب اختيار عبارات وألفاظ تطابق مقتضى الحال وتكون أكثر صراحة وأوضح دلالة على شناعة الأفعال وسوء الأعمال لكنه آثر التعاطي باللين والمرونة، حيث تتوجب الشدة والحزم ، خصوصا وقد اشتهر الكاتب بأنه يبدو كمن يناطح في مقالاته ومداخلاته وخطبه ويشتط غضبا في حالات كثيرة وهي أدنى خطرا وأقل ضررا مما تجلبه لنا القاعدة وتسـتحق عليـه المواجهة والصراحة بلا مواربة ولا اختباء ولا تخف ، وأذكر من ذلك موقف الكاتب حول زواج الصغيرات وقد رأيته يؤنب الأستاذ الزميل شوقي القاضي بغضب وشدة ويتهمه بالتدليس ، ومع ذلك فالكاتب يشكر على جهده لأنه وحده تجرأ وانتقد التطرف والغلو والإجرام ولو على استحياء وخجل.

علي أحمد العمراني
عضو مجلس النواب

قبل سنوات سمعت من أحد طلاب جامعة الإيمان أن الشيخ عبدالمجيد الزنداني علق على ضرب مركز التجارة العالمي في نيويورك في 11/ سبتمبر 2001 بقوله أو بما معناه " هذا خطأ وستكون له نتائج ضد الإسلام والمسلمين " لكننا منذ ذلك الحين وإلى اليوم لم نسمع من الشيخ وكثيرين غيره تخطئة علنية لتلك الجريمة فما بالك بتنديد أو استنكار أو إدانة أو تحريم لذلك العـدوان على أبرياء مدنيين ومسالمين من كل جنس ولون ودين .. ولئن جارينا الشيخ في فهمه وفيما يقول بـأن هناك حربا بين أمريكا والقاعدة مثلما أشار في تصريحات لقناة الجزيرة مؤخرا ، لكننا نفهم أن القاعدة تدعي أنها تخوض حربها تلك مع العالم وفي مقدمته أمريكا نيابة عن الإسلام والمسلمين، وكان أولى بالشيخ وأمثاله وهم كثيرون أن يقولوا للقاعدة أننا لم ولن نخولهم خوض مثل تلك الحماقات والجرائم باسم الإسلام والمسلمين ، ويقولوا لهم أيضا أن غايات القاعدة النهائية في إقامة دولة تسمى إسلامية على غرار دولة طالبان وأمير المؤمنين الملا محمد عمر ، ليست غاية ولا هدفا ولا حلما لنا ، بل إنها تعد بمثابة كابوس لجميع المسلمين أو على الأقل لأغلبيتهم الساحقة في شتى بقاع الأرض وفي ما يستقبل من الزمن ...

الهدف النهائي للقاعـدة هو إقامة إمارة تسمى إسلامية على غرار إمارة طالبان وأمير المؤمنين الملا محمـد عمر ، وهذا الهدف ليـس هدفـا ولا حلما لنا ، بل إنه سـيكون كابوسـا لجميـع المسـلمين أو على الأقل لأغلبيتهم السـاحقة في شتى بقاع الأرض

ومن غير شك فالمسلمون وفي طليعتهم العرب أحفاد النبي والصحابة والفاتحين ، تواقون إلى العزة والمنعة والتحرر من الفساد والاستبداد والتفرق والضعف والتبعية للغرب أو الشرق ، لكنهم مدركون وواعون تماما أن مشاريع القاعدة وطالبان وأشباههما ومن على شاكلتهما لا يرجى من ورائها نفع ولا يعقد عليها أمل ، وإن ما يأتي به أمثال هؤلاء هو مجرد تخرصات وأوهام وشعوذات لا يتوقع من ورائها برء أو علاج أمراض متراكمة ومستفحلة في روح وفكر وجسد الأمة منذ قرون ...بل إن ما يجيء به أولئك هو أقرب إلى حالة "وداوني بالتي كانت هي الداء" ...

إن النموذج الإسلامي الذي يجب أن يعتز به المسلمون في هذا العصر هو نموذج أردوغـان وليس نموذج طالبان ...والغريب أن كثيرا منا معجبون ويفاخرون بنموذج أردوغـان لكنهم يبدون في سلوكهم وعلاقاتهم ومواقفهم وكأنهم يروجون لنموذج طالبان... وكم أبدى كثيرون اندهاشهم عندما عقدت جامعة الإيمان اجـتمـاعـا خـصـص لتكفير حسن الترابي لكنها لم تعقد لحد الآن لقاء واحـدا لإرشاد الشباب وبيان خطر التطرف والإرهـاب... أفهم أن نقاش شيوخ الدين أو الاختلاف معهم يرقى في نظر كثيرين إلى طائفة الممنوعات والمحرمات ، لكننا طالما سمعنا لكثيرين وأطعناهم واكتشفنا كم كنا مخطئين ، وطالما سكتنا عن شطحات بعضهم ووجدنا أنها قد توردنا المهالك ، ولا نزال نتذكر كم كان الشيخ الزنداني مخطئا عندما كان يلح على ضرورة تعديل الدستور قبل تحقيق الوحدة مخافة الشيوعية التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة وتتلاشى في عقر دارها ، ولو تبعه أكثر الناس أو كان هو صاحب القرار في ذلك الوقت لما تحققت وحدة اليمن إلى اليوم ، مخافة الشيوعية والإلحاد ، وقد بينت الأيام أن كل ذلك التخوف كان مجرد وهم كبير ...وأظن أن الأمر قد وُضِحَ اليوم للشيخ الفاضل نفسه ولا شك، ولعل الشيخ قد اكتشف مزايا الوحدة وضرورتها لأهل اليمن وقد دافع عنها بقوة عند ما تعرضت للخطر في عام 1994 !، لكنه لم يبين للناس إلى اليوم كم كان فضيلته مخطئا وقصير النظر ، عندما كان يحشد الناس ويخطب ويحذر وينذر من تحقيق الوحدة اليمنية قبل تعديل الدستور ، مع أن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر قد فعل واعترف في مذكراته أنه لم يكن مصيبا في التخوف من الشيوعية وأن الرئيس صالح كان أبعد نظرا عندما سعى إلى تحقيق الوحدة.

إن من الواجب أن نناقش شيوخ العلم ونصارحهم ونواجههم إذا تطلب الأمر ، خصوصا عندما يتصدون لقضايا ترتبط بمصائر الأوطان ومستقبل الشعوب أو يغفلوا عن مثل تلك القضايا ، ولا ينبغي أن يرهبنا أحد بفهم خاص لنصوص وأحكام الدين التي كثيرا ما يفهمونها خطأ وينزلون أحكامها على الواقع والناس بما يضر ولا ينفع ثم يقولون هذا هو الدين والشرع، طبقوا ونفذوا بلا نقاش..وإلا وإلا !

الشـيوعيون والمناضلون القوميـون هم من نال شرف طرد المحتلين الإنجليز من جنوب اليمن ، فيما تعايـش معهم وأذعن لهم كثير من دعاة العلم الديني وشـيوخه ، شأنهم في ذلك شأن كثير من شيوخ القبائل وأمرائها ، لأكثر من قرن من الزمان

في الأسبوع المنصرم عقد بعض علماء الدين لقاء موسعا في جامع المشهد وتمخض اللـقـاء عـن رفـض التدخل الأجـنـبـي والتلويح بإعلان الجهاد صدا لأي تدخل عسكري في اليمن وإن كان مثل تلك الدعوة تأتي والمعنيون بالأمر في واشنطن ولندن يقولون أن لا نية لديهم في التدخل المباشر في اليمن .. وكل من عـرف اليمن منذ عهد سيف بن ذي يزن وعمرو بن معد يكرب يدرك أن اليمن لا ترحب بالتدخلات وأنها ليست مضيافا للغزاة... وقد تحدث استكانة ووهن في الروح الوطنية بسبب التفرق والتباعد لبعض الوقت، وقد يستغل ذلك غزاة مثل الكابتن هينز وغيره، لكن الروح الوطنية سرعان ما تتيقظ وتتوثب البطولة من جديد بدون الحاجة إلى فتوى من أحد، ونتذكر أن الشيوعيين الحمر والمناضلين القوميين هم من نال شرف طرد المحتلين الإنجليز من جنوب اليمن فيما تعايش معهم وأذعن لهم كثير من دعاة العلم الديني وشيوخه ، مثل كثير من شيوخ القبائل وأمرائها ، لأكثر من قرن من الزمان ...

مـن الواجـب أن نناقش رجال الديـن ونصارحهم ونواجههـم إذا تطلـب الأمر ، خصوصـا عندما يتصدون لقضايا ترتبط بمصائر الأوطان ومستقبل الشعوب أو يغفلون عن مثل تلك القضايا ، ولا ينبغي أن يرهبنا أحد بفهم خاص لنصوص وأحكام الدين التـي كثيرا ما يفهمونها خطأ وينزلون أحكامها علـى الواقع والناس بما يضر ولا ينفع ثم يقولون هذا هو الدين والشـرع، طبقـوا ونفذوا بلا نقاش

كـان الـواجـب ولا يـزال هو الرفض والتصدي لأي تدخل مباشر أو غير مباشر في اليمن .. لكن الواجب الأولى والأهم في اللحظة الراهنة وما قبلها وما بعدها ، أنه كان ولا يزال وسيظل على علماء الدين أن يبصروا الشباب ويقولوا لهم إن استعداء الغرب وجبابرة العصر على اليمن حرام وسفه ، وإن الإرهاب حرام، ولا يجوز خطف الطائرات وقتل الأبرياء سواء في برج التجارة العالمي في نيويورك أو معبد الشمس في مأرب أو ضرب منشآت النفط والطاقة في بلادنا أو مهاجمة السفارات أو التفجيرات في مدريد ولندن..وكان عليهم أن يقولوا للقاعدة أن اليمن لاينقصها جنون وويلات وبؤس وخوف ففيها ما يكفيها ، وإذا كان لا بد من جهاد فليول المجاهدون وجوههم شطر أماكن أخَر أكثر تحملا لنتائج أعمالهم وأخطارهم ... كان على العلماء أن يتذكروا ويدركوا أن غزو أفغانستان من قبل أمريكا هو نتيجة مباشرة لما أسماه المتطرفون "غزوة نيويورك المباركة " ... وكان عليهم أن يوضحوا للشباب أن غزو العراق واحتلاله كان من تداعيات 11/سبتمبر 2001 وبحجج واهية أخرى استخدمها وبرر بها المحافظون الجدد المتطرفون ثأرهم من الأمة بغز و العراق...

أفلا يدرك علماء الدين أيضا أن حملات التشهير والإساءة للإسلام والمسلمين ولنبيهم العظيم ترجع إلى ما يقترفه المتطرفون من أبنائنا ...وهل يدرك علماء الدين أن سكوتهم هو ما يزيد المتطرفين تطرفا وتشددا وإيغالا في جرائمهم التي جعلت المسلمين مشبوهين أينما اتجهوا وأصبح اليمنيون في هذه الأيام أمثال الشياه الجرباء في كل مكان ..

مثلما يسكت معظم علماء الدين عن الفساد والاستبداد والتشرذم في أكثر بـلاد المسلمين، يسكت العلماء عن التطرف والإرهـاب ويهادنونه وكأنهم غير معنيين... لو أن العلماء تصدوا للفساد والاستبداد والتشرذم لما كان هناك تطرف ولا إرهاب ولا تدخل أجنبي ولا تلويح بذلك...

وأتـسـاءل هـنـا هـل جلس علماء الدين يوما ليشخصوا لنا أمراض الأمة وأسباب ضعفها وهوانها على أعدائها وتطرف كثير من أبنائها الـذي يعبر عن اليأس أكثر من أي شيء آخر؟ لو فعلوا لقالوا ببساطة إن الفرقة والاستبداد والفساد هي السبب الأساسي، ولكانت فتواهم الأولـى : يا مسلمي العالم اتحدوا ، ولكن قبل ذلك تماما ، لا بد أن يفتوا بحرمة تفرق العرب قوم النبي ، وكان يجب أن يلزموهم أن يكونوا مثالا وأنموذجا للتوحد يحتذى ، وأنه لا يجوز لأبناء جزيرة العرب البتة أن يكونوا سبع دول أو دويلات وأنه لا يجوز لكل قبيلة أو حقل نفط أن يرفع علما ويعلن دولة ، لكن الذي نعلمه أن جامعة الإيمان ومن قبلها جامعة محمد بن سعود والجامعة الإسلامية تشغل الناس في أمور أخرى كثيرة وتبتعد عن تشخيص وعلاج ضعف الأمة وهوانها ، أما أمثال معهد دماج ومعهد بدر العلمي فهم منشغلون بما يفرق ويشتت أكثر من أي شيء آخر...

أما موضوع الجهاد فغالبا ما طرح كقضية حق ولكن كثيرا ما يراد بها باطل ... ونعلم أن الملك عبد العزيز يرحمه الله كان يقاتل خصومه في الجهات الأربع جهادا ، ونعلم أيضا أن الإمام يحيى يرحمه الله كان يفعل الشيء نفسه حتى وهو يقاتل في منطقة البيضاء ، ونعلم أن أخانا الحوثي سامحه الله يقاتل جيش الجمهورية اليمنية جهادا أيضا ويسمي أتباعه بالمجاهدين، وهناك تشكيل في القوات السعودية يسمون (المجاهدين) ، وإذا وقع في أيديهم مسلمون يمنيون يتسللون إلى المملكة من أجل لقمة العيش [قبل مشكلة الحوثية] فيا ويلهم من المجاهدين ، الذين يحرصون على السنة وتقصير الثياب وإطالة اللحى، وحرصا على استكمال مظاهر الورع والتقوى لا ينسون حمل "مساويك الإراك" في جيوبهم ظاهرة للعيان ، وقد يحرقون اليمنيين حرقا بلا شفقة ، مثل ما حصل قبل فترة، ولعل ذلك يأتي في إطار تطبيق السنة في نظرهم وإعمالا لشرع الله وخدمة دينه، لِمَ لا فهم المجاهدون !

نـعـرف أن أخـانـا السلطان طـارق الفضلي شـب على الجهاد في أفغانستان حيث ذهـب يطلب الشهادة هناك وهو اليوم يستنجد ببريطانيا ورابطة الكومُنولث ويحفر الـمـتـاريـس فـيَ فـنـاء داره كما قال ، استعدادا لموجهة "المحتلين" من أهل الشمال اليمنيين العرب المسلمين أيضا ، وعلى الرغم من أنه لا يـزال يرفع شعار النضال السلمي ، لكن المرجح أن الجهاد سيكون غاية من شب عليه في النهاية ، خصوصا وهو يفرض العصيان المدني في زنجبار بقوة الحديد والنار... ولو أنه كان في أفغانستان بنفس العنفوان والهمة التي نراه اليوم يشهرها مع بني جلدته من عرب اليمن المسلمين، فسيكون من الغريب أن لا تسقط في يده موسكو ولينينجراد أو بطرسبرج التي استعصت على جيوش هتلر من قبل ...

لا نزال نتذكر جيدا كم هي الأخطار والأضرار التي تمخض عنها جهادنا في أفغانستان عندما كنا نجاهد هناك ومعنا المجاهدون الكبار "الإخوة الأعداء فيما بعد " أحمد مسعود ورباني وسياف وحكمتيار - [وهل ننسى أسامة و عبدالله عزام الذي كان يظن يرحمه الله أن طريق القدس يبدأ من كابل] - ومن خلفنا الولايات الأمريكية ، وجنبا إلى جنب مع عملاء المخابرات الغربية ، ونتلقى التمويل من خزائن خليج العرب وجزيرة العرب المكتظة بأموال النفط ، وكل شيء يهون من أجل الجهاد ، ولا صوت يعلو فوق صوت الجهاد في أفغانستان، ومع ذلك لا يزال أكثر من نصف أبناء الجزيرة جياعا وفقراء وبائسين ولا جهد ولا جهاد ولا فتوى من أجلهم ، ومنهم كثير من أحفاد النبي والصحابة ، ويبدو أنه لم ينقص أهل اليمن سوى جنون القاعدة وصواريخ أمريكا وسكوت الشيوخ أو فتاوى بعضهم وهم الذين حدثونا كثيرا عن "آيات الرحمن في جهاد الأفغان" .و بعد ثلاثين عاما ها هو الجبل يتمخض فيلد فارا في أفغانستان وفي القدس أيضا ... ويبدو أن هناك من هو مغرم بتكرار الأخطاء وجلب المصائب والمآسي من دون بصيرة وهل أقول من دون إحساس بمسؤولية أيضا. ألا تتساءلون لِمَ لا قلق ولا خوف على أنقرة واستانبول مع أن الحكام هناك مناضلون إسلاميون ومستقيمون جدا ؟!.

دور (المدارس الدينية) في صناعة التطرف والإرهاب

د. عبده البحش

شهد العالم العربي والإسلامي في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين وحتى يومنا هذا ظاهرة انتشار المدارس الدينية المختلفة والمتعددة في الرؤى والمذاهب وحتى المتناقضة أيضا في الكثير من التفسيرات والعقائد وساعد على ذلك التوجه الاستراتيجي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية التي عمدت إلى إذكاء الروح الدينية في بلدان العالم الثالث لأغراض سياسية تتعلق بمواجهة المد الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي كان الخصم اللدود للولايات المتحدة الأمريكية ومنظومة الدول الرأسمالية الأوربية والتي تكتلت وشكلت حلف الناتو ، والذي ما يزال قائما حتى الآن، بينما انهار خصمه التقليدي حلف وارسو، الذي كان يضم مجموعة الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي انهار عام 1990م.

ولأن اليمن جزء من العالم العربي والإسلامي يتأثر بما يجري وما يحدث في هذا العالم، لذا فقد شهد اليمن ظاهرة انتشار المدارس والمراكز الدينية بشكل كبير، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد هذه المدارس والمراكز بلغ (4000) مركز ومدرسة منتشرة وموزعة في مختلف محافظات الجمهورية.

وهذه المدارس والمراكز الدينية تمارس نشاطاتها بمعزل عن إشراف أو توجيه أو رقابة الدولة وإنما كانت تمارس نشاطاتها وفقاً لتوجيهات وسياسات الجماعات الدينية القائمة عليها والتي هي بطبيعة الحال جماعات متعددة ومختلفة منها السلفية المتشددة والسلفية المعتدلة وجماعة الإخوان المسلمين التي تشارك في الحياة السياسية والديمقراطية من خلال حزب الإصلاح المعارض أكبر أحزاب اللقاء المشترك ، ومنها الشيعة الإثنا عشرية والشيعة الزيدية والشيعة الإسماعيلية ...الخ.

المدارس الدينية والتطرف في اليمن

عرف اليمن عبر تاريخه الطويل بالتسامح الديني والمذهبي فعاش اليمنيون عبر تاريخهم في أمن وسلام ومحبة وتسامح عدا بعض الصراعات البسيطة ولفترات مؤقتة سرعان ما كانت تنتهي ويعم الأمن والسلام والمحبة والتسامح وتعود الحياة إلى طبيعتها ويتعايش الجميع بالرغم من تنوع وتعدد مذاهبهم ، ولم يكن التطرف والغلو سمة من سمات اليمنيين عبر تاريخهم ، كما أن التطرف لم يجد له طريقا أو منفذا إلى حياتهم التي كان يسودها التسامح والتعايش السلمي.

ولكن بعد انتشار المدارس والمراكز الدينية في اليمن كما أشرنا سابقا والتي كانت تنشط بحرية مطلقة ، ومع شديد الأسف فقد كرست بعض هذه المدارس نشاطاتها بطريقة غير سليمة فعبأت الشباب بالأفكار المتطرفة والمتحجرة التي لا تقبل الحوار ولا العقل ولا المنطق واستغلت هذه الجماعات الدينية الشباب وهم في مراحل عمرية صغيرة غير واعية وغير قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، فأنتجت جيلا من المتطرفين سببوا وما زالوا يسببون الأذى الكبير للدولة والمجتمع سواءً بأفكارهم المتطرفة أو بتصرفاتهم وسلوكهم الذي لا ينسجم مع طبيعة وجوهر الإسلام الحقيقي الذي يدعو إلى الوسطية والتسامح والابتعاد عن التطرف والتشدد والغلو.

المدارس الدينية وتكريس الطائفية في اليمن

مع انتشار المدارس والمراكز الدينية في مختلف محافظات الجمهورية اليمنية ونظراً لأن هذه المدارس والمراكز متعددة ومختلفة من نواح عديدة وخصوصاً الناحية المذهبية من قبيل سنية ، شيعة ، سلفية ، صوفية ، إخوانية ، اثني عشرية شيعية ، زيدية شيعية ، إسماعيلية شيعية ...الخ.

وبطبيعة تنوع هذه الجماعات وهذه المدارس فقد سعت كل طائفة إلى تكريس معتقداتها ونشر أفكارها في أوساط المجتمع ما أدى إلى نشوب صراعات فكرية طائفية بين مختلف هذه الجماعات وسارع كل فريق إلى محاربة الفريق الآخر والسعي إلى إقناع أكبر عدد من الناس وكسبهم إلى جانبه ، فشهدت العديد من المدن والقرى مصادمات بين هذه الجماعات الطائفية للاستيلاء على المساجد وتسخيرها لنشر خطبهم وأفكارهم ومعتقداتهم الطائفية كما ارتفعت حدة الصراع والتنافس بين الجماعات الدينية الطائفية على الصعيد الفكري والعقائدي والذي تمثل في افتتاح المدارس والمراكز الدينية الطائفية في العديد من محافظات الجمهورية وبدعم من بعض القوى الخارجية، وكذلك من يسمونهم فاعلي الخير والجمعيات الخيرية.

هذا التنافس الطائفي المحموم أدى إلى تأزم الأوضاع الاجتماعية في عموم اليمن وأصبح الحديث في الشؤون الطائفية والمذهبية هو السائد في الأوساط الاجتماعية التي بطبيعة الحال تتأثر بما يجري من تكريس للطائفية من قبل عموم الجماعات الدينية التي تدير وتشرف وتوجه المدارس والمراكز الدينية من دون أي رقابة من قبل وزارة الأوقاف.

المدارس الدينية وعمليات العنف والإرهاب في اليمن

شهدت اليمن في السنوات القليلة الماضية عمليات عنف إرهابية وحروباً متتالية بين الجيش والجماعات الإرهابية آخرها الحرب السادسة التي تدور الآن بين قوات الجيش والأمن وجماعة الحوثي الإرهابية في محافظة صعدة وبعض مديريات محافظة عمران. هذه العمليات الإرهابية الإجرامية كما نلاحظ وللأسف الشديد أنها جاءت نتيجة إفرازات المدارس الدينية التي مارست نشاطها وكرست أفكار التطرف والغلو في أوساط الشباب الذين تم تجنيدهم وتطويعهم ومن ثم دفعهم لارتكاب أعمال إجرامية إرهابية لا يقرها دين ولا منطق ولا عقل ولا ضمير ، من قبيل قتل السياح الأجانب، اختطاف السياح والدبلوماسيين الأجانب، قتل واختطاف العاملين الأجانب في بلادنا وكذلك ضرب المصالح الحكومية والسفارات الأجنبية واغتيال الشخصيات السياسية كما حدث في جريمة اغتيال السياسي المعروف جار الله عمر وكذلك استهداف رجال القوات المسلحة والأمن والاستيلاء على المقرات الحكومية وتخريب الممتلكات العامة، وهو ما تقوم به جماعة الحوثي الإرهابية التي تتمرد على الدولة وتخالف النظام والدستور والقانون وتحاول أن تفرض على الناس أفكارها الطائفية الغريبة بواسطة استعمال القوة والعنف والإرهاب، كما أن تنظيم القاعدة الإرهابي نفذ العديد من العمليات الإرهابية في اليمن من قبيل قتل السياح الأجانب الأبرياء وضيوف اليمن ومهاجمة السفارات الأجنبية في اليمن واستهداف السفن الأجنبية في موانئنا ، وبهذا قدم الإرهابيون صورة مشوهة وبشعة عن الإسلام وأساؤوا إساءة بالغة إلى سمعة الجمهورية اليمنية حتى بات الآخرون يتصورون أن الإسلام هو دين الإرهاب والقتل وسفك الدماء وأن اليمن هي معقل الإرهاب والتطرف والعنف.

الآثار المترتبة على عمليات العنف والإرهاب

عانت الجمهورية اليمنية ما لم تعانه البلدان الأخرى من وطأة الإرهاب وعمليات الإرهابيين الإجرامية التي كلفت الدولة ثمناً غالياً تدفعه على حساب الاقتصاد الوطني والتنمية الشاملة فضلاً عن الخسائر البشرية المتمثلة بقوافل الشهداء من رجال القوات المسلحة والأمن الأبطال خيرة أبنائنا وكذلك الخسائر في الممتلكات والمعدات التي تقدر بعشرات المليارات من الريالات ، ناهيك عن الخسائر في القطاع السياحي الذي كان يشهد نمواً مضطرداً ويعود بالخير على الخزينة العامة للدولة وأفراد المجتمع ، ولكن بعد العمليات الإرهابية التي استهدفت السياح الأجانب أصيب القطاع السياحي بالشلل وتوقفت السياح بشكل شبه تام وحرمت الخزينة العامة للدولة من أحد الروافد المهمة في شرايين الاقتصاد الوطني ، كما أن قطاع الاستثمار في اليمن تضرر هو الآخر بسبب العمليات الإرهابية سواءً الاستثمار الأجنبي أو الاستثمار المحلي،فالمستثمرون يبحثون عن بيئات آمنة ومستقرة تضمن سلامة استثماراتهم وأموالهم وهو ما تفتقر إليه اليمن، وللأسف الشديد بسبب الأعمال الإرهابية التي شهدتها وتشهدها اليمن، الأمر الذي جعل المستثمرين العرب والأجانب يحجمون عن الاستثمار في اليمن، وبذلك خسر اليمن رؤوس أموال كبيرة كان من الممكن جلبها إلى اليمن لإنعاش الحياة الاقتصادية وتوفير عشرات الآلاف من فرص العمل، بل إن الأقسى من هذا والأمر منه أن بعض المستثمرين الأجانب بدؤوا يسحبون استثماراتهم من اليمن، وأيضاً المستثمرون المحليون بدؤوا يفكرون باستثمار أموالهم خارج اليمن بسبب الأوضاع الأمنية المتردية التي سببها الإرهابيون في محافظة صعده وغيرها من المحافظات التي تشهد عمليات قتل واغتيالات وتقطعات من قبل الجماعات الإرهابية التي لا تريد لليمن الأمن والاستقرار والرفاء.

الحلول والمعالجات

لكل داء دواء ولكل مشكلة حل ،وللحد من ظاهرة الإرهاب والعنف في الجمهورية اليمنية خصوصاً بعد أن وصل مرحلة لا يمكن السكوت عليه وأصبحت وحدة البلاد مهددة بالخطر ونظامها الجمهوري أيضاً مهدداً ناهيك عن ما أصاب اليمن من سمعة دولية سيئة بوصفه من معاقل الإرهاب الدولي ولهذا نقترح جملة من الحلول والمعالجات للقضاء على الإرهاب وعلى النحو التالي:

1 - إغلاق المدارس والمراكز الدينية غيرالمرخصة في عموم محافظات الجمهورية أياً كان نوعها أو شكلها وعدم السماح لأي جهة أياً كانت بممارسة التعليم الديني من دون رقابة وإشراف من قبل الدولة.

2 - حث وزارة الأوقاف والإرشاد على أن تتحمل مسؤولياتها في الإشراف على المراكز والمدارس الدينية وإعداد مناهج دينية تنسجم مع المصلحة الوطنية العليا وتعزيز السلام والأمن الاجتماعيين.

3 - عدم السماح بممارسة الأنشطة التي تكرس الطائفية وتعمل على توتير العلاقات الاجتماعية بين أبناء الشعب اليمني الواحد.

4 - إعداد قائمة بالعناصر المتطرفة وكذلك العناصر الطائفية ومنعها من مزاولة التعليم الديني والخطاب الوعظي والإرشادي.

5 - ترشيد الخطاب الديني في المساجد ورسم الخطوط العامة للخطباء بحيث يؤدي الخطاب الوعظي والإرشادي مهامه النبيلة بما يعزز وحدة الأمة المسلمة ويحفظ مصالح الشعب ويدعم الأمن والاستقرار ويحفظ السكينة العامة.

6 - حث وسائل الإعلام المختلفة على أن تولي أهمية بالغة لإبراز الخطاب الديني الوسطي المعتدل الذي يحث على التسامح وينبذ التعصب والتطرف بما يعزز ثقافة التسامح والاعتدال التي هي أساس وجوهر الدين الإسلامي الحنيف.

7 - حث وزارة الأوقاف والإرشاد على أن تقوم بتعيين خطباء للمساجد في كل أنحاء الجمهورية وتوجيههم الوجهة السليمة ومنع الأحزاب والجماعات الدينية المتطرفة والطائفية من استغلال المنابر والمساجد لصالح أهدافها ومشاريعها الهدامة.